له: ويلك، قُمْ فنحن ما يأكل معنا إلا مَنْ هو وليٌّ لله تعالى. قال: فتغيَّر لونه، ورمى باللُّقْمة من يده، وولَّى منصرفاً، وما عاد إلى مِثْلها. وكانت وفاةُ محمود في صَفَر، ودُفِنَ برباطه، رحمه الله.

ثم دخلت سنة عشر وست مئة

ففيها أَمَرَ العادِلُ بإحداث تركيب سلاسل على أفواه السِّكَك المجاورة للجامع[1]، ومدِّها في أيام الجُمَع، ليمنع الخيل من قرب أبواب الجامع؛ وذلك لما كان ينالُ النَّاسَ من المشقَّة من زَحْمةِ الخيل التي يركبها بعضُ المصلِّين إلى الجامع، فحصَلَ للنَّاسِ بذلك رِفْقٌ عظيمٌ، ثم تُرِكَ ذلك بعد زمان، وعادَ الأمرُ إلى ما كان إلى الآن[2].

وعمل بعضُ المتفرِّغين في ذلك نظماً كان يُغنى به في الأسواق، أوله:

إنَّ ذا عـــامٌ جـــديـــدْ إنَّ ذا يـــومٌ ســـعـــيـــدْ
والـــمـــديـــنـــةُ هـــارِبَـــةْ قَـــيَّـــدُوهـــا[3] بـــالـــحـــديـــدْ
كـــلُّ جُـــمْـــعـــةْ يَـــسْـــجُـــنـــوهـــا كـــأَنَّـــهُـــمْ مـــا يـــعـــرِفُـــوهـــا
والـــنـــبـــيّ لـــو أطـــلـــقـــوهـــا مـــا بَـــرِحْ بـــاب الـــبـــريـــدْ

٨٣ **وفيها** وَصَلَ الفيل من الدِّيار المِصْرية ليُحْمَلَ هديةً إلى الكُرْج، وازدحم النَّاسُ للتفرُّج عليه؛ وذلك في ثاني صفر.

وفيها ولد الملك العزيز محمد بن الظَّاهر غازي بن صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.

---

(١) يعني جامع دمشق.

(٢) يعني سنة (٦٥٩ هـ)، وهو تاريخ كتابة هذا القسم من الكتاب، انظر مقدمتي ص ١١ ـ ١٢ .

(٣) في (ب) قد قيدوها، بزيادة: قد، وهي مما انفردت به.

وفيها قَدِمَ إلى بغداد شمسُ الدِّين التِّنَّبي[١] رسولاً من العادل، وكان قد أحسن إلى العادل لما حُوصِرَ بدمشق، واقترض له أموالَ التجار وضمنها، فرأى له العادل ذلك، فأحَبَّه وقَرَّبه، وحَسَدَه الصَّفي بن شُكْر، فأبعده عنه بالرِّسالة[٢].

وحجَّ بالنَّاسِ ابنُ أبي فراس من العراق. ومن الشَّام الغرز صديق بن تمرتاش التركماني على أيلة بحاج الكَرَك والقُدْس.

وفيها قَدِمَ الملك الظافر خضر ابن السُّلْطان صلاح الدين رحمه الله من حَلَب بعزم التوجُّه إلى الحج، فنزل بالقابون يوم الأحد رابع شَوَّال، ثم انتقل إلى مسجد القدم خامسه، ووصل ابنُ عمه المُعَظَّم من حيث كان بنواحي شام حوران، واجتمع على جسر الخشب سادسه، وعمل له دعوة بداره تاسعه، ودعتهما جميعاً عمتهما ست الشَّام إلى دارها ثامن عشره، ورحل من دمشق متوجهاً إلى الحج [في جَمْعٍ من الحُجَّاج][٣] تاسعِ عشر شوال، وخَرَجَ معه المُعَظَّم، فودَّعه، وتوجَّه نحو الجابية، واجتمع الحُجَّاج ببصرى، فرحل بهم الظافر منها ضحوةَ يومِ الأربعاء الثامن والعشرين من شوال، الموافق لثاني عشر آذار، فسلكوا طريق تيماء إلى مدينة النبي ﷺ، فحصل على الزِّيارة، [ثم أَحْرَمَ بالحجِ][٤]، فلما وَصَلَ إلى بَدْر رُدَّ من الطريق.

قال أبو المظفر: وكان حَجَّ معه يعقوب الخياط المغاري، كان مقيماً بمغارة الجوع بقاسيون، وكان صديقَ الظَّافر، فلما وصل الظافر إلى بَدْر وَجَدَ عسكر الكامل ابن عمه العادل صاحب مِصْر قد سَبَقه خوفاً منه على اليمن، فقالوا:

---

(١) هو عبد المجيد بن صاعد بن سلامة، والتِّنَّبي، نسبة إلى تِنَّب: قرية بقرب قنسرين من حلب. له ترجمة في التكملة للمنذري: ٢/ ٣٧٣، وتوضيح المشتبه: ٢/ ٦٦، وقد توفي بمصر سنة (٦١٣هـ).

(٢) كذا قال أبو شامة متابعاً سبط ابن الجوزي في «المرآة»، وسينقل عن العز بن تاج الأمناء: ص ٣١٢ أن الصفي عُزِلَ عن الوزارة في سنة (٦٠٩ هـ)، فلعله أرسله قبل عزله بقليل، والله أعلم.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب) و(ك) و(ع) و(س).

(٤) ما بين حاصرتين من (ب) و(ك) و(ع) و(س).

ترجع. فقال: قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة، ووالله ما قَصْدِي اليمن، وإنما أريد الحج، فَقَيِّدوني واحتاطوا بي حتى أقضيَ المناسك، وأعودَ إلى الشَّام. فلم يلتفتوا إليه، فرجع إلى الشَّام، وعاد يعقوب الخياط معه، ولم يحجَّ[١].

قلت: وحكى لي والدي رحمه الله، وكان ممن حَجَّ معه [في][٢] تلك السنة أَنَّه شَقَّ على النَّاس ما جرى عليه، وأراد كثيرٌ منهم أن يقاتلوا الذين صَدُّوه عن المضي في حَجِّه، فنهاهم عن ذلك، واختار الرُّجوع على الفِتْنة، وفعل ما فعله النبيُّ ﷺ عام الحُدَيْبية حين صَدَّه الكُفَّار عن البيت، فقصَّر من شَعْره، وذبح ما تيسَّر، وكان مُحْرِماً من ذي الحُلَيْفة، ولبس ثيابه، وودَّع النَّاس، ورجع وعيونُ النَّاسِ باكية، ولهم ضجيجٌ وعويل، ولحقهم عليه حُزْنٌ طويل من جهة صَدِّه عن مشاعر الدِّين، وهو ابن مثلِ صلاح الدين، رحم الله الجميع.

وفيها[٣] وَصَلَ كتابٌ من جهة بلاد خُرَاسان من بعض فقهاء الحنفية إلى الشيخ تاج الدِّين الكِنْدي بدمشق يخبر فيه بخلاص خُوارَزْم شاه محمد من أسر التَّتر، وعوده إلى مملكته؛ وهو أَنَّه كان منازلاً لطوائف التتر بعساكره، فخطر له أن يكشف أمورهم بنفسه، فتنكر، ودخل عسكرهم، ومعه ثلاثةُ نَفَرٍ في زِيِّ القوم، فأنكروهم، فقبضوهم، وضربوا اثنين فماتا تحت الضَّرْب ولم يُقِرَّا، ووكلوا بخوارَزْم شاه ورفيقه، فهربا بالليل، ووَصَلَ محمد إلى معسكره سالماً، وعاد إلى ما كان عليه من التصدِّي لمنازلتهم. ٨٤

وفيها ظهرتْ بلاطةٌ وهم يحفرون [في][٤] خندق حلب، فَقُلِعَتْ، فوجد

(١) مرآة الزمان (حوادث سنة ٦١٠ هـ).

(٢) ما بين حاصرتين من (ب) و(ك) و(ع) و(س).

(٣) هذا الخبر ليس في (ب).

(٤) ما بين حاصرتين من (ب) و(ك) و(ع) و(س).

تحتها تسع عشرة قطعةً من ذهب وفِضَّة على هيئة اللَّبِن، فاغْتُبِرَتْ، فكان منها ذهباً مِضرياً ثلاثة وستون رطلاً بالحلبي، وعشرة أرطال ونصف صُوري، وأربعة وعشرون رطلاً فِضَّة، ثم وجدوا حَلْقةً من ذهب وزنها رطلان ونصف، فَكَمَلَ الجميعُ قِنْطاراً.

وفيها قُتِلَ أحمد بن محمد بن عمر الأَزَجي[1]، ويعرف بالمُوَفَّق.

نشأ بباب الأَزَج، وسمع الحديث من ابن كُلَيْب، وابن بَوْش، وابن طَبَرْزد، وغيرهم. وكان فقيراً، خَرَجَ إلى الشَّام، واجتمعَ بالملكِ الظَّاهر صاحب حلب، وقال له: قد بعث لك الخليفة معي إجازة. وتقوَّلَ على الخليفة، فخلع عليه، وأعطاه خمسين ديناراً، ودارَ على ملوكِ البلاد، فحَصَلَ له منهم ثلاث مئة دينار.

قال أبو المُظَفَّر: واجتمعتُ به في دمشق وقد رجع من زيارة القُدْس، فقلت له: إلى أين انتهت زيارتُك؟ فقال: إلى لوط. وكان مطبوعاً. وبلغني حديثه فقلتُ له: قد فعلتَ ما فعلت فلا تَقْرَبْ بغداد. فقال: أتتك بحائنٍ رِجْلاه[2]. فقلتُ: ما أخوفني أن يصحَّ المَثَلُ فيك. فكان كما قلتُ؛ نَزَلَ إلى بغداد في سفينةٍ من المَوْصَل، وصَعِدَ بباب الأَزَج إلى بيت أُخته وقتَ المغرب، فلما كان بعد العِشاء الآخرة طَرَقَ البابَ طارقٌ، فقال: مَنْ هذا؟ فقال: كلِّمْ مَنْ يطلبك. فخَرَجَ، وإذا برجلٍ، فسحَبَهُ عن الباب، وضربه بسكِّين حتى قَتَلَه، ثم صاح على الباب: اخرجي خذي أخاك وما معه. فخرجتْ أُخته، وإذا به مقتول، فأخذتِ المالَ، ودفنتْهُ في الليل[3].

---

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، التكملة للمنذري: ٢/ ٢٧٤، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٦، وفيات سنة ٦١٠ هـ)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٨٣ ـ ١٨٤، الوافي بالوفيات: ٨/ ٧٢.

(٢) الحائن: الأحمق، وهو مثل، انظر «المستقصى» للزمخشري: ١/ ٣٧ ـ ٣٨.

(٣) مرآة الزمان (وفيات سنة ٦١٠ هـ).

وفيها توفي أبو الفَضْل أحمد بن مسعود بن علي، التُّرْكستاني، الحنفي[(١)].

قَدِمَ بغداد وكان قد تفقَّه، وبَرَعَ في عِلْم النَّظَر، وانتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة، ولاَّه الوزير ابنُ مهدي المظالم والتدريس بمشهد أبي حنيفة[(٢]، ورسَّله إلى الأطراف، وكان عفيفاً نَزِهاً، وتوفي في ربيع الآخر، ودفن عند مشهد أبي حنيفة، رحمهما الله[٢)].

وفيها توفي أبو محمد، إسماعيل بن علي بن الحسين[(٣)] الملقب بالفَخْر غلام ابنِ المَنِّي، ويُعرف بابنِ الرَّفَّاء، وبابن الماشطة الحنبلي.

ولد سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة، وقرأ المذهب والخلاف على أبي الفَتْح بن المنِّي، وقرأ طريقة الشريف، وصنَّف له تعليقةً وجدلاً من كلام الشَّريف، وزاد عليه ونَقَّصَ منه، حتى سماه أهل بغداد «النظيف من تعليق الشَّريف»، وكان فصيحاً، وله عبارةٌ جيدة، وصوت رفيع. وكان له حَلْقة بجامع الخليفة يجتمع إليه الفقهاء فيها ويناظرهم، وولاه الخليفة ضياع الخاص، فظلم الرَّعية، وجبى الأموال من غير حِلِّها، فشكوه إلى الخليفة، فسَخِطَ عليه، وعَزَله، فأقام في بيته خاملاً فقيراً يعيش من صدقاتِ النَّاس إلى أن مات في ربيع

---

(١) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ٣٠٢، التكملة للمنذري: ٢/ ٢٧٤، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٧، وفيات سنة ٦١٠ هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ٣٤، المختصر المحتاج إليه: ١/ ٢١٧، الوافي بالوفيات: ٨/ ١٧٨، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، الجواهر المضية: ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٣، الطبقات السنية: ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧، شذرات الذهب: ٥/ ٤٠.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (س).

(٣) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، التكملة للمنذري: ٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، تلخيص مجمع الآداب: ج٤/ت ١٩٩٣، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٢٨ ـ ٣٠، العبر للذهبي: ٥/ ٣٤، تاريخ الإسلام (ت ٥٠٢، وفيات سنة ٦١٠ هـ)، المختصر المحتاج إليه: ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٥٧ ـ ١٥٩، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٦٦ ـ ٦٨، لسان الميزان: ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢١٠، المقصد الأرشد: ١/ ٢٦٨، المنهج الأحمد: ٤/ ٩٧ ـ ٩٨، شذرات الذهب: ٥/ ٤٠ ـ ٤١.

الأول، ودُفِنَ بداره بدرب الجب، ثم نُقِلَ بعد مُدَّةٍ إلى باب حَرْب، وبيعت الدَّار.

وقال أبو المظفر: وولده محمد بن إسماعيل الملقب بالشَّمْس، قَدِمَ الشَّامَ بعد سنة عشرين وست مئة، وتعاطى الوعظَ، وكان فاسقاً مجاهراً، هجَّاءً، خبيثَ اللِّسان، وكان معه جماعة من المُرْدان من أبناء النَّاس يقول: إنهم مماليكه، وسمى نفسه ابن المني، وإنما هو ابنُ غلام ابن المني، وبَدَتْ منه بدمشق ومصر والشَّام هَنَاتٌ قبيحة، وكان يضرِبُ الزَّغَل[1] مع هذه الهَنَات.

٨٥ وورد خالي أبو محمد يوسف رسولاً إلى الكامل، فكتب في حَقِّه أشياء إلى بغداد[2]، وشنَّع عليه، وكان الخليفة هو المستنصر، فلم يسمع منه، ونفاه الكامل من مِصْر، فجاء إلى دمشق وأنا بها، فهجا قاضيها شمسَ الدِّين الخُوَيِّي، ومحتسبها، وشيخَ شيوخِها الصَّدْر البكري، وأعيانَ الدَّماشقة، هجاهم بقصيدةٍ يقول فيها:

شيخُ شيوخِ الشَّآم مَسْخَرَةٌ هذا وقاضي قُضَاتهم نَرْدِي

وكان نازلاً في مدرسة الحنابلة عند النَّاصح ابن الحنبلي، فهجا النَّاصِحَ والمقادسة، واتَّفق أنه أُخِذَ غلامه في السُّوق، ومعه دراهم زَغَل، ووصل الخبر إلى المُعَظَّم، فأراد قَطْعَ يده، ثم نفاه، ومات المُعَظَّم وهو بدمشق، وأقام بالشَّام مُدَّة، ثم خَطَرَ له النزول إلى بغداد، فقدمها في أيام المستنصر بالله، وتوصَّل حتى جلسَ بباب بَدْر، ثم شَرَعَ في السِّعايات بالنَّاس، واتفق أنَّ غلاماً له تعرَّض لبعضِ حُرَمِ النَّاس من السطح، فجاء زوجها إلى الباب[3]، وشَنَّع عليه، فمضى إلى أستاذ الدَّار، ولبَّس عليه، وقال: أَمَرَكَ الوزيرُ أن تَضْرِبَ

(١) كلمة مولدة بمعنى الغش، وزيف النقود. انظر «تاج العروس» (زغل).

(٢) في (ب) و(ك) و(ع) و(س): فكتب في حقه إلى بغداد أشياء.

(٣) قوله: إلى الباب، ليس في (س).

زوجَها مئة خشبة وتحلِقَ لحيتَهُ. فَفُعِلَ بالرجل ذلك، وبلغ المستنصر[١]، فقامت عليه القيامة، وبعث إلى الوزير، فأنكر عليه؛ فأحضر أستاذ الدار، وسأله عن القضية، فأحال على غلام ابن المني، فأمر الخليفة بأن يخرج إلى باب النوبي، ويُضْرَبَ مئة خشبة، ويقطعَ لسانه، ففعلوا به ذلك، وأعطوه لسانه في مَدَاسِهِ بيده، ونادوا عليه: هذا جزاء مِنْ يكثرُ كلامُه. وحُمِلَ إلى البيمارَسْتان العَضُدي، فتكلَّم، وكان قَطْعُ لسانه من أصله، وبَرأ، فأُخرج من البيمارَسْتان، فعاد إلى السِّعاية بالنَّاس؛ فقال المستنصر: لا يجيءُ مِنْ هذا خيرٌ أبداً، يُحمل إلى واسط، ويُرْمى في مطمورة. فَنُفِيَ إلى واسط، وأُلقي في مطمورة، فماتَ بها في أيام المستنصر، وكان ما فَعَلَ به المستنصر من أكبر حسناته[٢].

وفيها توفي ابن حديدة الوزير[٣]. واسمه سعيد بن علي بن أحمد، أبو المعالي، ولقبه معز الدين؛ وهو من ولد قُطْبة بن عامر بن حديدة الأنصاري الصَّحابي، رضي الله عنه.

ولد بكَرْخ[٤] سامَرَّاء سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة، ونشأ ببغداد، وكان أحدَ الموسرين، له مالٌ كثير، وجاه عريض، واستوزره الإمام النَّاصر في سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة، وخلع عليه خِلْعَة الوِزَارة الكاملة: القميص الأطلس، والفَرَجية الممرج، والعِمامة القصب الكحلية بأعلام الذهب، وقلَّده سيفاً محلًّى، وقدَّم له فرساً من خيل الخليفة، فركبه، وخرج أربابُ الدَّولة يمشون بين يديه من بابِ حُجْرة الخليفة إلى دار الوزارة.

---

(١) في (س): وبلغ الخبر المستنصر، بزيادة الخبر، وهي ليست في بقية النسخ، ولا في «المرآة».

(٢) مرآة الزمان (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، وفي هامش الأصل: بلغ مقابلة.

(٣) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ٣٠٢، مرآة الزمان (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، التكملة للمنذري: ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦، الفخري: ٣٢٤، تاريخ الإسلام (ت ٥١٠، وفيات سنة ٦١٠ هـ)، المختصر المحتاج إليه: ٢/ ٩١ ـ ٩٢، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٨٠ ـ ١٨١، ٢٤٣ ـ ٢٤٤، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٠٩.

(٤) بكرخ، ليس في (س).

وهو الذي كان الشيخ أبو الفرج بن الجوزي يجلس في داره ويمدحه.

ولم يزل على الوزارة حتى ولي ابنُ مهدي نقابةَ العلويين، فَشَرَعَ فيه، ومازال بالخليفة حتى عزله، واعتقله، وطالبه بمالٍ، فالتجأ إلى التربة الإخلاطية، فلم ينفعه، وأدَّى المال، وأقام في بيته إلى أن ولي ابن مهدي الوزارة، فَسُلِّم إليه، فاعتقله في داره بدرب المطبخ، وعَزَمَ على تعذيبه، فواطأ الموكلين به، وحَلَقَ رأس نَفْسِهِ ولحيته، وخرج في زِيِّ النساء إلى مَرَاغة، فأقام بها حتى[1] عُزِلَ ابنُ مهدي، وعاد إلى بغداد، فنزل داره بالقيوئين[2] وأقام بها[1] حتى توفي في جُمادى الأُولى، وحُمِلَ إلى الكوفة، فدفن بمشهد أمير المؤمنين، وكان جَوَاداً، سَمْحاً، كثيرَ الصَّدقات والمعروف، متواضعاً.

وفيها في شَوَّال توفي سِنْجر بن عبد الله النَّاصري[3] الذي كان عصى على الخليفة، ثم عفا عنه[4]. وكان ذليلاً بخيلاً، ساقِطَ النَّفْسِ مع كثرةِ البلادِ والأموال، تولى إمارة الحاجّ في سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وعاد في صفرٍ سنةَ تسعين، فاعترض الحاجَّ رجلٌ بدوي من غزِيَّة يقال له دهمش في نَفَرٍ يسير، ٨٦
ومع سنجر خمس مئة فارس، فلم يلقه، وذلَّ، فطلب دهمش منه خمسين ألف دينار، فجمعها سنجر من الحاج، وضيَّق عليهم، ولما ورد بغداد وكل عليه الخليفة بذلك المال، وأخذه منه، ورَدَّه على أصحابه، وعزله عن إمرة الحاج، وولاها طاشْتِكِين.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) في النسخ الخطية مهملة، ولم أهتد إلى معرفتها، ولعلها تحريف عن القلائين، وهي محلة كبيرة غربي بغداد، انظر «معجم البلدان»: ٥/ ٣٢٢، و«الكامل» لابن الأثير: ١٠/ ٩٧، ١٢٤، ١١/ ٢١٣، و«توضيح المشتبه»: ١/ ٦٢٢، و«خطط بغداد في القرن الخامس»: ص ٥٢.

(٣) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، ومرآة الزمان (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، والوافي بالوفيات: ١٥/ ٤٧٥.

(٤) وذلك سنة (٦٠٧ هـ)، انظر «مرآة الزمان» في حوادثها.

وفيها[١] توفي عبد الجليل[٢] والد الشَّمْس صديقنا السيرجاني[٣]، راوي كتاب البخاري عن أبي الوقت، سمعه عليه خَلْقٌ كثير بدمشق، وكان نازلاً بدويرة حمد في سابع عشر جُمادى الأولى، ودُفِنَ بالجبل.

وفيها توفي تاج الأُمناء، أبو الفَضْل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، من بني عساكر[٤]؛ أخو الفَخْر، وزين الأمناء، وهو أكبر منهما.

سمع عمَّيه الضَّائن أبا الحسين[٥]؛ والثقة الحافظ أبا القاسم، وغيرهما، ودُفِنَ عند مسجد القدم، وخلَّف أولاداً كثيرين، وكان من أصدقاء الشيخ تاج الدِّين الكِنْدي، وكان له سَمْتٌ حسن، وكانت وفاته يوم الأحد ثاني رجب، ودفن من الغد بمقبرة مسجد القدم على جَدِّه لأُمه ابن الرَّان قبلي المحراب.

وفيها توفي الصَّفي إبراهيم بن التِّنِّيي، ودُفِنَ بالجبل، وهو والد البَدْر[٦].

وفيها توفي بحلب تاج العلاء النسابة الشَّريف الحسني الرَّمْلي[٧] الذي كان

---

(١) هذه الترجمة جاءت في النسخ ـ عدا الأصل ـ آخر التراجم في وفيات هذه السنة.

(٢) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، مشيخة ابن البخاري: ١٣٠ ـ ١٣٤، تاريخ الإسلام (ت ٥١٧، وفيات سنة ٦١٠ هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٢١ ـ ٢٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، شذرات الذهب: ٥/ ٤٢.

(٣) كذا في النسخ الخطية، وفي مصادر ترجمته: السَّريجاني، نسبة إلى قرية بأصبهان، وقيدها بعضهم بضم السين وكسر الراء ونون ساكنة، وبعدها جيم مفتوحة: السُّرِنجاني. انظر «التكملة» و«مشيخة ابن البخاري»، وضبطها ياقوت سُرَيجان بلفظ تثنية سرج، «معجم البلدان»: ٣/ ٢١٨.

(٤) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٤، وفيات سنة ٦١٠هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٢٦ ـ ٢٧، العبر للذهبي: ٥/ ٣٣، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦١٠ هـ)، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢١٠، شذرات الذهب: ٥/ ٤٠.

قلت: وهو والد العز بن تاج الأمناء الذي ينقل عنه أبو شامة في «مذيله» هذا، وستأتي ترجمته ص ٧٠ من الجزء الثاني.

(٥) في (س) الضياء بن أبي الحسن، وهو تحريف ستراكب!

(٦) سترد وفاته ص ١١٦ من الجزء الثاني.

(٧) هو الأشرف بن الأعز بن هاشم العلوي الحسني، له ترجمة في تاريخ الإسلام (ت ٥٠٤، =

بآمد، وكان اجتمع هو وأبو الخَطَّاب بن دِحْية، فقال له تاج العلاء: إنَّ دِحْيَةَ لم يُعْقِبْ. فرماه ابنُ دِحْية بالكذب[1] في مسائله المَوْصِلية.

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وست مئة

ففيها شُرِعَ في تبليط رواقات الجامع الدَّاخلة، وابتدئ بالجهة الشَّرقية مكان السبع الكبير في ثالث عشر محرَّم، وكانت أرض الجامع كلها قد تكسَّر رُخامُها، فبقي حُفَراً وجُوَراً.

وفيها فوِّضَ تدريسُ المدرسة النُّورِيَّة الحنفية إلى الشَّيخ جمال الدين محمود الحَصِيري العَجَمي، وحَضَرَ المُعَظَّم مع الفقهاء دَرْسَه[2] في ثالث ربيع الأول.

وفيها توفي ابنُ سيف الإسلام صاحب اليمن، واستولى عليها سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدِّين عمر بن شاهنشاه بن أيوب باتفاقٍ من أجنادها، وتزوَّج بأُمِّ ابن سيف الإسلام المتوفى، فأذِنَ العادلُ للكامل في تنفيذ ابنه إلى اليمن ليملكها، ففعل، فملك أقسيس[3] بن الكامل بن العادل اليمن، وتلقب بالملك المسعود، وكان جَبّاراً، فاتكاً، قيل: إنه قتل باليمن ثماني مئة شريف، وخَلْقاً من الأكابر والعظماء.

وفيها أَخَذَ المعظم قلعة صَرْخد من ابن قراجا، وعوَّضه عنها مالاً وإقطاعاً.

وحجَّ بالنَّاسِ من العراق أبو فراس بن ورام نائباً عن محمد بن ياقوت. ومن الشَّام علم الدِّين الفقيه نَصْر الله الجَعْبَرِي؛ إمام الملك المعظَّم عيسى.

وفيها أُحدثت المعاملة بالقراطيس السُّود العادلية، فبقيت زماناً، ثم بَطَلَ ضربُها، وتناقصت من أيدي النَّاس إلى أن فنيت.

= وفيات سنة ٦١٠ هـ)، والوافي بالوفيات: ٩/ ٢٦٨، ١٠/ ٣٧٣، ونكت الهميان: ١١٩ ـ ١٢٠، ولسان الميزان: ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤.

(١) في النسخ الخطية ما عدا الأصل: بالكفر.

(٢) في (س): ودرس، وهو تحريف.

(٣) في (ب): وفيها تملك أقسيس..